التصورات الاجتماعية لأشكال وأسباب ظاهر العنف لدى طلبة الثانوية -دراسة ميدانية بثانوية طالبي الصادق - الأغواط-

أ. صديقي فاطنة

مقدمة:

تعد المرحلة الثانوية مرحلة لاكتمال النمو الجسدي والعقلي للطالب لذلك تحتاج هذه المرحلة إلى معاملة خاصة للطالب.

في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) تكون مظاهر العنف (**الجسدي واللفظي والرمزي)** ذات تأثير كبير على المراهق في تكوينه ونموه لإدماجه في الحياة الاجتماعية.

هذه العوامل والمتغيرات هي التي كانت وراء اهتمام الباحثين والمفكرين في جل التخصصات لدراسة العوامل الكامنة وراء العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية من حيث الأسباب والنتائج لوضع الحلول المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة (ظاهرة العنف المدرسي) وهي ظاهرة متشعبة تتغذى من مصادر مختلفة إبتداءا من الأسرة (النواة الأساسية) والجيران والأقارب والأصدقاء والمحيط العام.

وهكذا فإن العنف من الظواهر الأساسية التي ينبغي الاهتمام بها فعلى علماء النفس معالجتها من جانبها النفسي ومعرفة ذوات الأفراد لتحديد كيفية معالجتها، وعلى علماء الاجتماع معالجتها من جانبها الاجتماعي وتأثيرها على حياة الفرد الذاتية وحياة أسرته، ومعرفة الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة.كما على واضعي القوانين معالجتها من جانبها القانوني للحد من هذه الظاهرة المعقدة.

ومن هنا فإن الأسباب تتعدد في اختيار هذا الموضوع (تصورات الطلبة للعنف) ولعل من أهمها تفشي هذه الظاهرة وأيضا محاولة معرفة الأسباب الكامنة وراءها.

كما أن الشئ الذي كان وراء اختيار هذا الموضوع الذي فرض نفسه علينا لدراسته وليس العكس هو ملاحظتنا لهذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة جدا في مدارسنا الثانوية.

ولذا جاء إشكال دراستنا كالآتي.

فيما تتمثل أهم التصورات الاجتماعية التي يشكلها الطلبة حول أسباب العنف وأشكاله داخل الوسط التربوي؟

ويتفرع عن هذا الإشكال التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالعنف؟

  فيما تتمثل أهم أشكال العنف؟

- ما هي أهم العوامل الاجتماعية التي تتحكم في حدوث العنف؟

  هل يمكن أن نعتبر أن للأسرة وجماعة الرفاق وللمدرسة المتسلطة علاقة بممارسة الطالب للعف؟

  ما مدى انتشار نسبة العنف بمدارنا الثانوية؟

- **فرضيات الدراسة:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التحقق من صحة أو خطأ الفرضيات التالية:

- إن للعوامل الاجتماعية التي يعيشها الطالب في المرحلة الثانوية سواء داخل أسرته أو داخل مدرسته أو في المجتمع ككل علاقة بممارسة الفرد للعنف.
- تتعدد أشكال العنف بين الطلبة داخل الوسط التربوي فهي تأخذ عدة أشكال وتصورات من بينها العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الرمزي.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة من طبيعة الإشكال و الموضوع الذي تتناوله، و خاصة في معرفة التصورات الاجتماعية للعوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب الثانوية.

أيضا تكمن أهمية الدراسة من حيث أنها محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي تبحث عن الأسباب التي تكمن وراء هذه الظاهرة وبالتالي الحد من تفاقمها.

- **أهداف الدراسة:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

- معرفة وجود أو عدم وجود العنف داخل المحيط التربوي.
- معرفة أشكال هذا العنف السائد داخل المحيط التربوي.
- معرفة العلاقة التي تربط بين الأسرة وحدوث العنف.
- معرفة العلاقة التي تربط جماعة الرفاق ووسائل الإعلام بممارسة العنف.
- معرفة العلاقة التي تربط بين المحيط المدرسي وممارسة العنف.
- الوصول إلى نتيجة تعود بالفائدة للباحثين في هذا المجال.

- **المجال المكاني والزماني للدراسة:**

- **المجال المكاني:** تم إجراء هذه الدراسة بثانوية طالبي الصادق بولاية الأغواط.
- **المجال الزماني:** تم إجراء الدراسة الميدانية في شهر فيفري 2012.

- **عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الثانوية حيث بلغت نسبتها 30%، 10 % بالنسبة للسنة الأولى، و10% بالنسبة للسنة الثانية، و10% بالسبة للسنة الثالثة وكانت كلها عشوائية.

- **منهج الدراسة:**

لو طرحنا أسئلة في العلم بمساعدة الاستدلال العلمي، ومن أجل ملاحظة أفضل فهذا لا يعني أنّنا نقوم بذلك وفق مسعى غير واضح ، بل يتمّ ذلك **وفق منهج**، وهذا المنهج محدّد هنا بمجموعة من الإجراءات والطرّق الدّقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة .

إنّ المنهج في العلم مسألة جوهرية، كما أنّ الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التّي تحدّد النتائج[1]، وقد تمّ تعريف منهج البحث بتعريفات متعدّدة لعلّ من أشملها التّعريف الذي أورده " **بدوي عبد الرحمن**" بقوله: " إنّ منهج البحث العلمي يعني الطّريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامّة تهيمن على سير العقل وتحدّد عمليّاته حتّى يصل إلى نتيجة معلومة "[2].وتتعدّد أنواع المناهج بتعدّد أنواع المواضيع، وبالنسبة لموضوع دراستنا فإن أنسب منهج هو المنهج الوصفي الذي يعنى بوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[3].

- **تقنيات الدراسة:**

تعرف تقنيات البحث بأنها وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع، فإذا كانت المناهج النموذجية تتضمن توجيهات عامة فيما يخص طرق معالجة موضوع دراسي معين، فإن التقنيات تشير إلى كيفية الحصول على المعلومات التي بإمكان هذا الموضوع أن يقدمها.وتمثل هذه التقنيات الوسائل الأساسية لتقصي الواقع الاجتماعي[4].

و تتعدد تقنيات البحث العلمي في علم الاجتماع نذكر من بينها الملاحظة، الاستمارة، المقابلة...وقد تم الاعتماد على تقنية الملاحظة أثناء إجراء الدراسة، وأيضا تقنية الاستمارة بهدف الوصول إلى نتائج محققة علميا.

---

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(تدريبات علمية)**، ط2، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006، ص 36.

[2] فيروز زرارقة وآخرون، **في منهجية البحث الاجتماعي(سلسلة البحوث الاجتماعية)**، الجزائر: منشورات مكتبة اقرأ، 2007، ص 58.

[3] صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص 150.

[4] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 107

• مفاهيم الدراسة:

1- التصورات الاجتماعية:

يعتبر التصور الاجتماعي من بين المواضيع التّي حظيّت باهتمام كبير من طرف علماء الاجتماع، والذي أخذ من أطر متباينة، ممّا أدى إلى تباين تعريفاته وفي هذا الإطار سنحاول عرض بعض التعريفات :

- **إميل دوركايم Emile Durkheim** " التصور الاجتماعي هو ظاهرة تتميّز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصّة ... بدون شكّ فإنّ لها أسباب وهي بدورها أسباب... ويضيف أنّ إنتاج التّصوّرات لا يكون بسبب بعض الأفكار التّي تشغل انتباه الأفراد ولكنّها بقايا لحياتنا الماضية إنّها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحرّكنا دون أن نعي وبكلمة واحدة أنّها كلّ ما شكل سماتنا الأخلاقية "[1]

- **تعريف فيشر Ficher** :" التصور الاجتماعي هو بناء اجتماعي لمعارف عاديّة مهيّأة من خلال القيّم والمعتقدات، ويتقاسمها أفراد جماعة معيّنة وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات اجتماعيّة ...) وتؤدّي إلى توحيد نظرتهم للأحداث كما تظهر أثناء التّفاعلات الاجتماعية"[2]

- **تعريف جودلي Jodelet:** " التصور الاجتماعي شكل من المعرفة الاجتماعيّة المبنيّة والمقسّمة من طرف المجتمع وتهدف إلى أشياء عمليّة، كما تعمل على إعادة بناء الواقع المشترك بين الجماعات الاجتماعية، وهي تعتبر معرفة ساذجة "[3].

- **تعريف موسكو فيسي Moscovici** : " التصور الاجتماعي هو نظام من القيّم ومن المبادئ والممارسات المرتبطة بأشياء معيّنة سواء مظاهر أو أبعاد خاصة

---

[1] Emile Durkheim ,sociologie **et philosophie**, paris : PUF, 1997, p113.

[2]Gustave –Nicolas Ficher ,les **concept Fondamentaux de la psychologie sociale** ,3eme Edt, Paris :Dunord ,2005,p 131.

[3] Denise Jodelet ,les **représentation sociale**, Paris : PUF, 1990, P360.

بالوسط الاجتماعي، والتّي تسمح باستقرار إطار الحياة الخاصّة بالأفراد والجماعات، كما تشكل أيضا أداة لتوجيه إدراكنا وكذا بناء استجاباتنا "[1].

2- العنف ومظاهره:

هو ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية وهو ذلك الفيروس الحامل للقسوة والمانع للمودة، والعنف كما عرف في النظريات المختلفة هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، كالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة للظاهرة نفسها.

وهكذا فإن العنف هو أي فعل عدواني يكمن خلفه مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية ويمارس اتجاه الآخرين وينتج عنه قتل أو أذى، أو تدمير للممتلكات[2].

فهو يعتبر من المفاهيم المعقدة، والذي يتسم باتساع جوانبه وأسبابه وأبعاده، لذلك فقد أخذ علماء الاجتماع في تقسيم الموضوع وتصنيفه إلى العنف المدرسي، العنف العائلي، والعنف الإعلامي والعنف السياسي والعنف الحكومي والعنف الطائفي...وكلها تدخل في نطاق العنف الاجتماعي، وعل أساس نوعي آخر يتم تصنيف العنف إلى ثلاثة أنواع: العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الرمزي[3]، وسيتم شح هذه النقاط في الجانب الميداني للدراسة.

3- المفهوم الاجتماعي للأسرة:

الأسرة هي تلك الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد وتربطهم صلة قرابة، وهي تعتبر وحدة إنتاجية بيولوجية، تقوم على زواج شخصين، ويترتب على ذلك

---

[1] Moscovici Serge, la **psychanalyse son image et son public**, Paris : PUF, 1961, pp 42,43.

[2] فهد بن علي عبد العزيز الطيار ، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية منشورة)، الرياض، 2005، ص 06.

[3] جليل وديع شكور ، **العنف والجريمة**، بيروت: الدار العربية للعلوم، 1997، ص 30.

الزواج عادة نتاج من الأطفال، وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية، تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته[1].

وهكذا فإن الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية فهي المدرسة الاجتماعية الأولى والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية. وتتشابه الأسر أو تختلف فيما بينها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في ضوء المعايير الاجتماعية حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية....الخ

وتتميز الأسرة بعدة خصائص تبلور أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية وهذه الخصائص هي:

- إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا.
- إن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وجها لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم نموذجيا[2].

4- المدرسة:

تعد المدرسة امتدادا وظيفيا للأسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات اجتماعية وعقلية...تقوم أساسا على ما بدأته الأسرة وتزيد عليه[3].

وقد عرف " **سبنس**" المدرسة على أنها:" وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص ويجب ألا تعتبر المدرسة النموذجية مكان للتعليم فقط، ولكن يجب أن تعتبر وحدة اجتماعية أو مجتمعا ذا طابع خاص يشترك فيه الأعضاء الكبار والصغار، والمدرسون والطلبة في حياة عامة"[4].

---

[1] داود بن عيسى بورقيبة، **مدخل إلى علوم التربية**، الجزائر: المطبعة العربية، 2005، ص44.

[2] خليل عد الرحمن معايطة، **علم النفس الاجتماعي**، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 73.

[3] بورقيبة داوود، مرجع سابق، ص67.

[4] أ.ت. أوتاواي، **التربية والمجتمع**، ترجمة: وهيب سمعان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1960، ص 186.

وهكذا فهي تعتبر أداة تعمل مع الأسرة على تربية الفرد وتكيفه مع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، والمدرسة لها كيان اجتماعي مقصود خلافا لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوق للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات[1].

5- جماعة الرفاق:

تعني جماعة الرفاق كل جماعة تتكون من أشخاص متساوين بالنظر إلى معيار معين، ولكن علماء الاجتماع يطلقون هذا المصطلح عادة على الجماعة المكونة من أشخاص متماثلين في السن.

...وتؤدي جماعة الأقران دورا طبيعيا في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي توفر للناشئين جانب من النوع الذي لا يتوافر في أسرهم ويرجع الاهتمام بهذه الجماعات إلى أن الأطفال يمضون وقتا طويلا داخل المدرسة وخارجها، ويتأثر بها سلوكهم ومواقفهم بصورة عامة وتحصيلهم بصورة خاصة[2].

وقد يكون لهذه الجماعة تأثير سلبي وتأثير ايجابي في نفس الوقت وذلك بحسب نوعية الهدف من تكوين الجماعة.

6- وسائل الإعلام:

الإعلام لغة: هو الاطلاع على الشئ فيقال: أعلمه بالخبر، أي أطلعه عليه.

واصطلاحا: هو اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل م يتصل بهم من أخبار تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وخدمتهم.وتنقسم إلى وسائل سمعية، ووسائل سمعية بصرية[3].

---

[1] إبراهيم ناصر، **أسس التربية**، ط5، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2000، ص 170.

[2] بورقيبة داوود، مرجع سابق، ص72.

[3] نفس المرجع، ص ص 77، 78.

• **تحليل بيانات الدراسة الميدانية:**

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية وتوفر الشروط النظرية والميدانية والمنهجية للدراسة حاولنا تحليل بيانات الدراسة من خلال تقسيم هذا التحليل إلى بيانات الفرضية الأولى المتعلقة بأشكال العنف المنتشرة بين الطلبة وبيانات الفرضية الثانية المتعلقة بارتباط العوامل الاجتماعية في حدوث العنف.

1- أشكال العنف بين الطلبة:

نحاول هنا بحث أشكال العنف المنتشرة بين الطلبة لذا تم تقسيمها إلى العنف الجسدي والعنف اللفظي والعنف الرمزي وذلك بحسب ما صرح به الطلبة في إجابتهم عن هذه الأشكال:

1-1- العنف الجسدي أو البدني:

يقصد الجسدي السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم والأذى أو المعاناة للشخص الآخر كاستعمال الضرب، الدفع، الركل[1]...الخ.

الجدول رقم (01): حدوث مضاربات

مع العاملين / بين الطلبة	نعم	لا	المجموع
نعم	88% / 22	12% / 3	100% / 25
لا	60% / 3	40% / 2	100% / 5
المجموع	83.33% / 25	16.66% / 5	100% / 30

[1] فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق، ص 29.

إن نسبة 88% من الذين صرحوا بحدوث مضاربات بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة والعاملين في الثانوية من جهة أخرى، هذا مقارنة مع الذين أجابوا بحدوثها مع الطلبة فقط وعدم حدوثها مع العاملين بالثانوية حيث نجد نسبة12%.

كما نجد نسبة 60% من الذين صرحوا بعدم حدوث مضاربات بين الطلبة ولكن حدوثها مع العاملين هذا مقارنة بالذين نفوا حدوثها بين الجهتين حيث نجد نسبة 40%.

ما يمكن تبينه من هذا الجدول انتشار العنف الجسدي بالمحيط الثانوي هذا العنف الذي تعدى حدوثه عند الطلبة فقط وصل إلى العاملين بالثانوية، هذه الظاهرة التي لم تكن موجودة في حقب زمنية ماضية وإنما أصبحت متفشية ي أيامنا هذه، فحدوث مضاربات ومشادات بين الطلبة وحده عنف كبير فكيفما إذا تعدى حدوثه ووصل إلى العاملين بالثانوية والسؤال هنا يطرح نفسه:

ما الأسباب التي تكمن وراء حدوث العنف الذي كان منعدما في مراحل زمنية مضت؟

ولعل الإجابة على هذا السؤل ستكون من خلال تحليل بيانات الفرضية الثانية التي تتمحور حول أسباب حدوث العنف عند الطالب في المرحلة الثانوية.

1-2- العنف اللفظي:

يكون هذا النوع من العنف باللفظ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين، بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي[1].

[1] نفس المرجع، ص 29.

الجدول رقم (02): حدوث شجارات كلامية

مع العاملين / بين الطلبة	نعم	لا	المجموع
نعم	%95.83 23	%4.16 1	%100 24
لا	%66.66 4	%33.33 2	%100 6
المجموع	%90 27	%10 3	%100 30

إن نسبة 95.83% من الطلبة الذين صرحوا بحدوث شجارات كلامية ما بين الطلبة فيما بينهم وما بين الطلبة والعاملين بالثانوية من جهة أخرى، هذا مقارنة مع الذين صرحوا بحدوثها بين الطلبة دون العاملين حيث نجد نسبة4.16%.

كما نلاحظ أن نسبة 66.66% من الطلبة الذين صرحوا بحدوثها مع العاملين بالثانوية دون أن تحدث بين الطلبة، في حين نجد نسبة 33.33% من الذين أجابوا بعدم حدوث شجارات كلامية بين كلا الطرفين .

ما يمكن أن نتبينه من هذا الجدول انتشار العنف اللفظي بين الطلبة من جهة وبين الطلبة والعاملين بالثانوية من جهة أخرى، وهي أيضا ظاهرة لم تكن موجودة بالخصوص بين الطلبة والعاملين فالمشادات الكلامية تعدت حدودها بين الطلبة ووصلت إلى العاملين بالقطاع التربوي فأي مستوا نحن فيه؟

إن القطاع التربوي هو القطاع الذي ينبغي أن يكون أكثر احتراما وتقديرا للنظام التربوي العام ككل وأيضا للطلبة فيما بينهم وبين العاملين في القطاع التربوي، فما وصل إليه هذا القطاع اليوم أمر ينبغي النظر فيه.

1-3- العنف الرمزي أو الدلالي:

هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين، أو توجيه الإهانات لهم كالامتناع عن النظر الى الشخص الذي يكن له العداء، أو النظر إليه بطريقة تدل على احتقاره[1].

الجدول رقم (03): حدوث مضاربات

مع الأساتذة / بين الطلبة	نعم	لا	المجموع
نعم	%88.23 / 15	%11.76 / 2	%100 / 17
لا	%53.84 / 7	%46.15 / 6	%100 / 13
المجموع	%73.33 / 22	%26.66 / 8	%100 / 30

إن نسبة 88.23% من الطلبة الذين أجابوا بحدوث مخاصمات غير كلامية أي من خلال النظرات بين الطلبة و العاملين من جهة أخرى هذا بالمقارنة مع الذين أجابوا بحدوثها مع الطلبة دون العاملين حيث نجد نسبة 11.76% كما نجد أن نسبة53.84 % من الطلبة الذين نفوا حدوث مخاصمات من خلال النظرات بين

[1] نفس المرجع، ص ص 29، 30.

الطلبة و حدوثها مع الطلبة و العاملين هذا بالمقارنة مع الذين نفوا حدوثها نهائيا حيث نجد نسبة 46.15%.

ما يمكن أن نلاحظه تفشي المخاصمات غير الكلامية أي الرمزية بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة والعاملين من جهة أخرى، مما يدل على تفشي العنف الرمزي، هذا العنف الذي تكلم عنه **بيير بورديو** في كتابه:" العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع) والذي تناول فيه السلطة التربوية، العمل التربوي، نظام التعليم، التعسف المزدوج المميز للنشاط التربوي[1].

وهكذا فإن هذه النسبة دليل على تفشي العنف الرمزي الذي له دلالاته ومؤشراته كالنظرات السيئة، أو المعاني...الخ.

الجدول رقم (04): المزح العنيف

المزح العنيف	التكرار	النسبة
نعم	20	%66.66
لا	10	%33.33
المجموع	30	%100

إن نسبة 66.66% من الطلبة الذين صرحوا بحدوث مخاصمات من نوع المزح العنيف هذا مقارنة بالذين نفوا حدوث ذلك حيث نجد نسبة 33.33% ، حيث يعتبر المزح العنيف مؤشر يدخل في نطاق العنف الرمزي، فمن خلال الكلام بطريقة هزلية، أو بطريقة تعسفية تثير الطرف الآخر، أو حتى من خلال المضاربات التي تأخذ شكل مزح وتحدث أضرار بالطرف الآخر فهو نوع من العنف الرمزي.

– **تصورات الطلبة لارتباط حدوث العنف بالعوامل الاجتماعية**:نحاول من خلال هذه النقطة معرفة مدى تأثير العوامل الاجتماعية في ممارسة الطلبة للعنف ولذا سنقوم بتحليل بعض المؤشرات التي لها علاقة بالعوامل الاجتماعية:

[1] بيير بورديو، **العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع التربوي)** ، ترجمة: نظير جاهل، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1994.

2-1- تأثير العوامل الأسرية في ممارسة العنف: عرف العلماء التنشئة الأسرية على أنها ضرب من ضروب التعلم والتربية الاجتماعية الذي تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول والرضا الاجتماعي وتمكنه من اكتساب خبرات وتجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الاجتماعي[1]. حيث تهدف هذه التنشئة إلى ما يلي:

- بلورة معالم الشخصية وتكوين سماتها النموذجية وتكامل عناصرها الأساسية.
- تلقين الفرد قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.
- تلقين الفرد النظم الأساسية والتي تبدأ من التدريب على أعمال النظافة كحق الامتثال لثقافة المجتمع.
- دمج الفرد في الحياة الاجتماعية من خلال إكسابه المعايير والنظم الأساسية[2].
- الارتقاء بميول وعواطف الفرد بصيغة اجتماعية ومحاولة القضاء على النزاعات الانفرادية وتعليمه مبادئ التعاون والإخاء وحب الغير وتبادل الخدمات والمنافع[3].

إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن عملية التنشئة الأسرية قد تكون خاطئة، ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة، والمسؤولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والديه السلبية مثل: التسلط والقسوة، والرعاية الزائدة والإفراط في الدلل الزائد والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث[4]... وغيرها من الأمور التي لها علاقة بارتكاب الفرد للسلوك والفعل العنيف.

---

[1] إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع العائلة**، عمان: دار وائل للنشر، 2005، ص 233.

[2] مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، بيروت: دار النهضة العربية، 1985، ص 138.

[3] بورقيبة داوود، مرجع سابق، ص ص 47، 48.

[4] فهد بن علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق، ص 39.

وسنحاول توضيح ذلك من بيانات الجداول الآتية:

الجدول رقم (05): تأثير المشاكل الأسرية في حدوث العنف

ت.العوامل الأسرية	التكرار	النسبة
نعم	25	%83.33
لا	5	%16.66
المجموع	30	%100

إن نسبة 83.33% من الطلبة الذين أجابوا بتأثير المشاكل الأسرية في حدوث العنف، هذا مقارنة مع الذين أجابوا بعدم تأثير ذلك حيث نسبة 16.66% وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع النسبة الأولى، وهذا ما يدل على أن للعوامل الاجتماعية والمشاكل التي تحدث داخل الأسرة سواء كانت نقاشات بين الزوجين أو مع الأولاد، أو الاحتياج المادي للأسرة...وغيرها لها تأثير في حدوث العنف عند الابن، هذا العنف الذي يصحبه معه للمحيط المدرسي وبالتالي يعتبر نوع من تفريغ المكبوتات، كما يقول علماء النفس.

الجدول رقم (06): تأثير الدلل الزائد في حدوث العنف

الدلل الزائد	التكرار	النسبة
نعم	21	%70
لا	9	%30
المجموع	30	%100

إن نسبة 70% من الطلبة الذين أجابوا بتأثير الدلل الزائد للفرد في حدوث العنف هذا مقارنة مع الذين نفوا ذلك حيث نجد نسبة 30% وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالأولى، وهذا ما يدل على أن للدلل الزائد للفرد داخل أسرته يصحبه تأثيرات أخرى منها ارتكابه للعنف الذي قد يأتي منة عدم تطابق ما تعود عليه داخل أسرته مع مايو جد داخل لمحيط المدرسي وبالتالي هذا الفرق في المعاملة بين

المحيطين(الأسري والمدرسي) له تأثيره السلبي على الفرد، وهكذا فإنه يلجأ لسلوكات وأفعال عنيفة، لا ينبغي أن يتحلى يها طالب في الثانوية.

2-2- تأثير المدرسة في ممارسة العنف:

تكلمنا في تحديد المفاهيم عن المدرسة ودورها في تنشئة الفرد، والآن نحاول أن نتكلم عن علاقة المدرسة بالعنف من خلال تأثيرها في حياة الفرد، فقد تفشل المدرسة في أداء وظائفها كمؤسسة اجتماعية تربوية لعوامل متعددة منها ما يتعلق بالمدرس، ومنها ما يتعلق المواد الدراسية وموضوعاتها[1]، ومنها ما يتعلق بالنظام المدرسي والعاملين في القطاع الإداري بصفة عامة.

الجدول رقم (07): علاقة الإدارة المتسلطة بحدوث العنف

الإدارة المسلطة	التكرار	النسبة
نعم	25	%83.33
لا	5	%16.66
المجموع	30	%100

إن نسبة 83.33% من الطلبة الذين أجابوا بتأثير الإدارة المتسلطة بارتكاب الطالب للعنف، هذا مقارنة بالذين أجابوا بعدم تأثير ذلك حيث نجد نسبة 16.66% . وهذا ما يفسر أن لطبيعة النظام التربوي بالمدرسة علاقة بحدوث العنف، حيث نجد في كثير من المدارس تسلط كبير من قبل الإدارة، ولعل هذا ما يقود الطالب في مرحلة الثانوية إلى ارتكاب أفعال عنيفة تكون ضده وضد الإدارة، وبالتالي تعود بالسلب عليه أكثر من الإدارة.

[1] نفس المرجع، ص 41.

الجدول رقم (08): علاقة تسلط المدرس بحدوث العنف

تسلط المدرس	التكرار	النسبة
نعم	29	%96.66
لا	1	% 3.33
المجموع	30	%100

إن نسبة83.33% من الطلبة الذين يتصورون بأن لتسلط المدرس علاقة بارتكاب الطالب للعنف، هذا مقارنة مع الذين أجابوا بعدم تأثير ذلك حيث نجد نسبة 3.33 %وهي نسبة ضئيلة للغاية.

ما يمكن أن نتبينه من هذا الجدول وهذه النسب، أن للمدرس علاقة بحدوث العنف عند الطالب، فاستفزاز المدرس للطالب كم قال بعض الطلبة من شأنها تبني أفعال عنيفة من قبل الطالب وضد الأستاذ، كما أن تسلط المدرس على الطلبة من شأنها أيضا ممارسة الطالب للعنف خاصة في هذه المرحلة من العمر حيث تعتبر من أخطر المراحل، لذلك ينبغي مسايرته في هذه المرحلة وليس التسلط عليه وعلى أفكاره.

2-3- تأثير عوامل خارجية في ممارسة العنف:

إضافة لتأثير الأسرة والمدرسة كمؤسسات تنشئة اجتماعية في ممارسة العنف فإن هناك مؤسسات أخرى لها علاقة بممارسة هذا الفعل منها جماعة الرفاق حيث يسعى الفرد من أجل استمالة رفاقه لممارسة العنف أو عند شعوره بالفشل في مسايرة رفاقه...الخ

إضافة إلى أن وسائل الإعلام لها أيضا علاقة بممارسة العنف فرغم ايجابياتها إلا أن لها جانب سلبي فالمشاهدة المستمرة للعنف والقسوة في وسائل الإعلام تسهم في قبول العنف وممارسته بسهولة.

الجدول رقم (09): علاقة جماعة الرفاق بحدوث العنف

جماعة الرفاق	التكرار	النسبة
نعم	20	%66.66
لا	10	%33.33
المجموع	30	%100

إن نسبة 66.66% من الطلبة الذين أجابوا بأن لجماعة الرفاق علاقة بحدوث العنف عند الطلبة، هذا مقارنة مع الذين أجابوا بعدم تأثير ذلك حيث نجد نسبة33.33 % وهكذا يمكننا القول أن لجماعة الرفاق أيضا علاقة بحدوث العنف كأن يحاول الفرد إرضاء جماعته، أو عند شعوره بالرفض من قبل رفاقه، أو محاولة كسب ودهم، أو سوء اختيار جماعته...

وهكذا فإن لجماعة الرفاق علاقة بحدوث العنف عند الطالب.

الجدول رقم (10): علاقة وسائل الإعلام بحدوث العنف

جماعة الرفاق	التكرار	النسبة
نعم	21	%70
لا	9	%30
المجموع	30	%100

إن نسبة 70% من الطلبة الذين يتصورون أن هناك تأثير لوسائل الإعلام في ممارسة العنف بأشكاله، هذا مقارنة مع الذين نفوا وجود ذلك حيث نجد نسبة 30%.

ما يمكن أن نتبينه من هذا الجدول أن وسائل الإعلام تلعب دورا أساسيا في حياة الفرد، فرغم الايجابيات التي تتمتع به وسائل الإعلام إلا أن لها جانب سلبي خاصة عند سوء استعمالها، وأيضا عند المراهق، فاليوم أصبح التلفاز يبث أشياء عنيفة من جهة، وأشياء مخلة بالحياء من جهة أخرى. كما أن الانترنيت التي ينبغي استغلالها من جانبها الايجابي كالبحث العلمي أو الترفيه ...وغيرها أصبحت اليوم تستعمل

لأشياء لا ينبغي استعمالها، فإن سوء استعمالها هو ما يؤدي إلى ممارسة العنف وبأشكاله المختلفة سواء الجسدية، أم اللفظية، أم الرمزية.

خلاصة وتحليل نتائج الدراسة:

بناءا على ما سبق في توضيحنا لمفاهيم الدراسة، وبناءا على عرضنا وتحليلنا لبيانات فرضيات الدراسة يمكننا أن نستخلص نتائج الدراسة فيما يلي:

- يعتبر العنف من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي ينبغي اهتمام الباحثين بها والحد من تفاقمها لما لها من تأثيرات على جل حياة الفرد وبالخصوص إذا ما كان طالبا في الثانوية، هذا الطالب الذي هو في مرحلة من مراحل العمر الخطيرة.

- للعنف أشكال متعددة ولعل أبرزها: العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الرمزي، هذه الأشكال التي وجدنا أنها منتشرة بين طلبة الثانوية والإشكال لا يتوقف هنا وإنما يتعدى إلى أن هذه الأشكال من العنف تمارس حتى مع العملين بالثانوية، وهذا إشكال ينبغي النظر فيه ومعالجته من قبل الهيئات المسؤولة أو التقليل من حدته على الأقل.

- تتعدد أسباب وعوامل العنف عند الفرد ولعل من أبرزها هو ما حاولنا بحثه في هذه الدراسة، وهو كثرة المشاكل الأسرية التي من شأنها أن تدفع الفرد إلى تبني سلوك العنف الخطير. فما يعيشه الفرد داخل أسرته من مواقف وأمور لها علاقة بممارسة العنف، كما أن من أسباب العنف أيضا هو تنشئة الطفل على الدلل الزائد الذي يصعب وجوده خارج محيط العائلة.

إضافة لأسباب العنف فإن لجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وللنظام التربوي علاقة بممارسة العنف فالتعسف المدرسي ومرافقة جماعة السوء والاستغلال السيئ لوسائل الإعلام كلها ذات علاقة بظاهرة العنف.

المراجع:

1-موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(تدريبات علمية)**، ط2، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006، ص 36.

2-فيروز زرارقة وآخرون، **في منهجية البحث الاجتماعي(سلسلة البحوث الاجتماعية)**، الجزائر: منشورات مكتبة اقرأ، 2007، ص .58

3-صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص 150.

4-فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية منشورة)، الرياض، 2005، ص 06.

5-جليل وديع شكور، العنف والجريمة، بيروت: الدار العربية للعلوم، 1997، ص .30

6-داود بن عيسى بورقيبة، مدخل إلى علوم التربية، الجزائر: المطبعة العربية، 2005، ص.44

7-خليل عد الرحمن معايطة، علم النفس الاجتماعي، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 73.

8-أ.ت. أوتاواي، التربية والمجتمع، ترجمة: وهيب سمعان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1960، ص 186.

9-إبراهيم ناصر، أسس التربية، ط5، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2000، ص 170.

10-بيير بورديو، العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع التربوي) ، ترجمة: نظير جاهل، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1994.

11-إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، عمان: دار وائل للنشر، 2005، ص 233.

12-مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية، 1985، ص 138.

المراجع الاجنبية:

1- Emile Durkheim ,sociologie **et philosophie**, paris : PUF, 1997, p113.

2- Gustave –Nicolas Ficher ,les **concept Fondamentaux de la psychologie sociale** ,3eme Edt, Paris :Dunord ,2005,p 131.

3- Denise Jodelet ,les **représentation sociale**, Paris : PUF, 1990, P360.

4- Moscovici Serge, la **psychanalyse son image et son public**, Paris : PUF, 1961, pp 42,43.